

## أضواء البيان

. @ 332 @

تنبيه .

اختلف علماء العربية في ( إذا ) الفجائية . فقال بعضهم : هي حرف . وممن قال به الأخفش . قال ابن هشام في ( المغني ) : ويرجح هذا القول قولهم : خرجت فإذا إن زيداً بالباب ( بكسر إن ) لأن ( إن ) المكسورة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . وقال بعضهم : هي ظرف مكان . وممن قال به المبرد . وقال بعضهم : هي ظرف زمان . وممن قال به الزجاج . الخصيم : صيغة مبالغة ، أي شديد الخصومة . وقيل الخصيم المخاصم . وإتيان الفعيل بمعنى المفاعل كثير في كلام العرب ، كالتعبد بمعنى المقاعد ، والجلوس بمعنى المجالس ، والأكيل بمعنى المؤاكل ، ونحو ذلك . .

وقوله : ( مبين ) الظاهر أنه اسم فاعل أبان اللازمة ، بمعنى بان وظهر . أي بين الخصومة . ومن إطلاق أبان بمعنى بان قول جرير : وقوله : ( مبين ) الظاهر أنه اسم فاعل أبان اللازمة ، بمعنى بان وظهر . أي بين الخصومة . ومن إطلاق أبان بمعنى بان قول جرير : % ( إذا آباؤنا وأبؤك عدوا % أبان المقرفات من العراب ) % . أي ظهر . وقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي : أي ظهر . وقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي : % ( لو دب ذر فوق ضاحي جلدها % لأبان من آثارهن حدود ) % .

يعني لظهر من آثارهن ورم في الجلد . وقيل : من أبان المتعدية والمفعول محذوف . أي مبين خصومته ومظهر لها . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَالْأَنْعَامَ نَحْنُ نَخْلُقُهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْعًا مِّنَ الْكُلُونِ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه خلق الأنعام لبني آدم ينتفعون بها تفضلاً منه عليهم . وقد قدمنا في ( آل عمران ) أن القرآن بين أن الأنعام هي الأزواج الثمانية التي هي الذكر والأنثى من الإبل ، والبقر ، والضأن ، والمعز . والمراد بالدفع على أظهر القولين : أنه اسم لما يدفأ به ، كالماء اسم لما يملأ به ، وهو الدفاع من اللباس المصنوع من أصواف الأنعام وأوبارها وأشعارها . . .

ويدل لهذا قوله تعالى : { وَاللَّيْلَهُ جَعَلْ لَّكُمْ مِّنْ بُيُوتِكُمْ مَّسْكِنًا وَجَعَلَ لَّكُمْ مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ } وقيل : الدفع نسلها . والأول أظهر . والنسل داخل في

قوله { وَمَنْ ذَا فِرْعُ } أي من نسلها ودرها { وَمِنْهُمْ تَأْكُلُونَ } .